لفظية ونحن نقول بعجيم اذا كانا مذكورين وأما اذا لم يذكر
الآخر هما فلم نقل انه كذلك الا ترى الى حديث جبريل عليه السلام
حتى جلس الى النبي عليه السلام اقول صرح في القاموس بانهما
لفظان حيث قال القعود الجلوس وهو من القيام والجلوس
من المضجع ومن السجود انتهى وتؤيد اللغة الثانية
استعمال الفقهاء في افعال الصلوة القعدة الاولى والقعدة
الاخرى والله اعلم فيقولان اي له ما كنت تقول اي اي شيء
كنت تقول اي تعتقد في هذا الرجل اي في شانه واللام للعهد
الذهني وفي الاشارة ايماء الى تنزيل الحاضر المعنوي منزلة
الصوري مبالغة لمجرد بيان من الراوي للرجل محمد عليه السلام كذا
قاله الطيبي وشارح المصابيح وقال السيد جمال الدين الاولى ان
يقال لمجرد جملة قول الرسول والتعبير بمحمد دون النبي والرسول
يؤذن بذلك انتهى قال الطيبي ودعاؤه بالرجل من كلام المفتن
فعبر بهذه العبارة التي ليس فيها تعظيم امتحانا للمسؤل
لئلا يتلقن تعظيمه عن عبارة القائل ثم يثبت الله الذين
امنوا وفي رواية عند احمد والطبراني ما تقول في الرجل قال
من قال محمد فيقول الخ قال ابن حجر ولا يلزم من الاشارة ما
قيل من رفع الحجاب بين الميت وبينه عليه السلام حتى يراه
ويسأل عنه لان ذلك لا يثبت بالاحتمال على ان مقام الامتحان
وعدم رؤية شخصه الكريم اقوى في الامتحان قلت وعلى تقدير
صحته يحتمل ان يكون مفيدا للبعض دون بعض والاظهر ان
يكون مختصا بمن ادركه في حياته عليه السلام وتشرف برؤية
طلعته الشريفة فاما المؤمن فيقول اي في جوابه لهما
اعترافا بالتوحيد كما هو اشهد انه عبد الله ورسوله لا كما
زعمت النصارى من الوهيته بنبيهم ولا كما زعمت الفرق
الضالة انه ليس برسول فيقال له الظاهر ان قائليه لسانهما
تعجيلا للمسرة وتبشيرا لعظم نعمته انظر الى مقعدك من النار
اي لو لم تكن مؤمنا ولم تجب الملكين قد ابدلك الله به اي بمقعدك
هذا مقعدا من الجنة اي بايمانك والقعود هنا ايضا مستعمل

يستعمل في المعنى الاعم فيراد بهما اي المقعدين جميعا ليزداد
فرحه واما المنافق والكافر تعميم بعد تخصيص فيقال له
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري اي حقيقة انه نبي
ام لا كنت اقول اي في الدنيا ما يقول الناس اي المؤمنون
وهذا قول المنافق لانه كان يقول في الدنيا لا اله الا الله
محمد رسول تقية لا اعتقادا واما الكافر فلا يقول في القبر شيئا
ويقول لا ادري فقط لانه لم يقل في الدنيا محمد رسول ويحتمل ان
يقول الكافر ايضا دفعا للعذاب لقبره عن نفسه وقال ابن حجر ان
اراد بالناس المسلمين فهو كذب منه حتى في المنافق لانه ليس المراد
مجرد قول اللسان بل اعتقاد القلب وان اراد من هو بصفته فهو
جواب غير نافع له انتهى والثاني اظهر وهو ان يراد بالناس
الكفار ومراده بيان الواقع لا الجواب النافع وعلى تقدير ان
يراد بالناس المسلمون محذور ايضا في كذبهم اذ هذا انهم
وقد اخبر الله كذا عنهم بقوله ويوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون
اي في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين فيقال له اي له كما في نسخة لا
دريت اي لا علمت ما هو الحق والصواب ولا تليت اي لا تليت
الناجين يعني ما وقع منك التحقيق والتسويد لا صدر منك
المتابعة والتقليد وقيل دعاء عليه وهو بعيد قال السيد جمال الدين
اي لا قرأت اصله تلوت قلبت الواو ياء للازدواج دريت
اي ما علمت بالنظر والاستدلال اي العقل انه رسول وقراءة
كتاب الله لتعلم منه اي بالدليل النقلي ويؤيده قوله عليه السلام
في الفصل الثالث ان المؤمن يقول هو رسول الله فيقولان
ما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فامنت به وصدقت كذا في
الازهار وقيل لا تليت العلماء بالتقليد انتهى وقال ابن الملك
قوله لا تليت من تلا يتلو اذا قرأ ولا قرأت الكتاب دعاء
عليه اي بدوام الجهل او اخبار قيل رواية ولا تليت خطأ و
الصواب ولا اتليت من ائتلاه اذا اتبعه فالمعنى ما علمت
بالنظر والاستدلال حقيقة نبوته ولا اتبعت العلماء

Copyright © King Saud University